

درس الأحد 9341/1/52 شرح العقيدة الواسطية للهراش

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد اللهم صلي وعلی الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالديه ولوالدينا ولمشايخه ول المسلمين. قال الشيخ محمد بن خليل هراس رحمه الله تعالى. في شرح - 00:00:00 ثم اردد ذلك بما يدل على تمام ملكه وهو وهو ان الشفاعة كلها لله وهو ان الشفاعة كلها له. فلا يشفع عنده احد الا باذنه. وقد تضمن هذا النفي وهذا من تمام ملك الله عز وجل الله انه لا يشفى احد الا باذنه بخلاف المخلوق فانه يشفى عنده حتى ولو كان رئيسا -

00:00:23

اللي كان يشفع له يشفع له بغير اذنه. اما الله فلا يستطيع احد ان يشفع الا به. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. ولان الله لله الشفاعة جميعا. نعم. احسن الله اليك. فلا يشفع عنده احد الا باذنه. ولا تسعى بالشفاعة - 00:00:53 في الاخرة يعني ما تسؤال من غير الله. ما تسألها النبي ولا غيره تقول يا رسول الله اشفع لي. ولا فلان اشفع لي وانما قل تقول اللهم شفع في نبيك. فلا لأن هذا من - 00:01:13

دعاء غير الله فلا يسأل احد شفاعة فلا تقول يا رسول الله اشفع لي ؟ قل ولكن الحي الحاضر يطلب منه اما الميت فلا يقال له فلا تطلبوا الشفاعة نعم. احسن الله اليكم - 00:01:33

وقد تضمن هذا النفي والاستثناء امررين احدها اثبات الشفاعة الصحيحة وهي انها تقع بإذنه سبحانه لمن يرضى قوله وعمله والثاني بطال الشفاعة الشركية التي كان يعتقدوها المشركون لاصنامهم. وهي انها تشفع لهم بغير اذن الله - 00:01:54 الله ثم ذكر ثم ذكر سعة علمه واحاطته وانه لا يخفى عليه شيء من الامور المستقبلة والماضية. واما الخلق فان وهم لا يحيطون بشيء من علمه. قيل يعني من معلومه. وقيل من عند اسمائه وصفاته الا بما شاء - 00:02:18

سبحانه ان يعلمهم اياه على السنة رسله او بغير ذلك من طرق البحث والنظر والاستئثار والتجربة في هذا يعني هذا في كلام فيه شرح اية الكرسي وانها مشتملة على اللف والاثبات - 00:02:42

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والله تعالى وصف نفسه بالنائب صفات النفي والاثبات والنفي انما صلة السلبية انما - 00:03:01

انما تكون كمالا لاثبات ظدها من الكمال لا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حياته وقيوميته. لا يذوبهما لكمال قوته وقدرته ولهذا قال دخل في ذلك سورة قل هو الله احد وسورة - 00:03:18

التي هي اعظم السلف تعديل الثالث القرآن وسورة واية الكرسي وهي اعظم اية في القرآن قول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بيده. نعم هذا يدل على ساعة العلم نعم. احسن الله اليك. ثم ذكر ما يدل على عظيم ملكه وواسع سلطانه. فاخبر ان كرسيه قد -

00:03:35

وسع السماوات والارض والارض جميعا. والصحيح في الكرسي انه غير العرش. وانه موضع القدمين وان في العرش كما صح ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه على الكرسي وهو العرش وهذا - 00:03:59

قول مرجوح هذا باطل نعم احسن الله وانه في العرش كحلقة ملقة في فلالة واما ما ورد ما ورد ابن كرسبي بالنسبة للعرش كحلقة في فلالة والسماوات بالنسبة للكرسبي هذا كحلقة في فلالة - 00:04:17

وهذه مخلوقات العظيمة والخالق اعظم واعظم سبحانه نعم احسن الله اليكم. واما ما اوردته ابن كثير عن ابن عباس في تفسير

الكرسي بالعلم. فإنه لا يصح ويفظي ويقضي إلى التكرار - 00:04:43

في الآية ثم أخبر سبحانه تكره تكرار الآية وسع كرسي وسع علمه ولا ولا بشيء من علم الله ولا لا يصح لا يبكي لأن علم الله لا يحاط به ولا يحيطون به علما - 00:05:00

نعم. أحسن الله إليك. ثم أخبر سبحانه بعد ذلك عن عظيم قدرته وكمال قوله حفظهما أي السماوات والارض ومن فيهما وفسر الشيخ رحمه الله وفسر الشيخ رحمه الله تعالى يؤوده ليثقله ويكرثه. يكرثه ويثقله يعني لا يشق عليه - 00:05:20

سبحانه وتعالى كل شيء هين عليه أحسن وهو من عاده الأمر اذا ثقل عليه يقوده هذا يؤوده هذا يقوده يعني اشتقاها هذا والامر اذا ثقل عليه وهذا لا لا يعود يعني لا يثقله ولا يشق عليه - 00:05:47

وكذا أحسن منك ثم وصف نفسه سبحانه في ختام تلك الآية الكريمة بهذه الوصفين الجليلين وهما العلي والعظيم فالعلي هو الذي له العلو العلو المطلق من جميع الوجوه. علو الذات وكونه فوق جميع المخلوقات - 00:06:08

سويا على عرشه وعلو قد اذ كان له كل اذ كان له كل صفة كمال وله من تلك الصفة علاها وغايتها وعلو القرین كان هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. وأما العظيم فمعناه - 00:06:28

الموصوف بالعظمة الذي لا شيء اعظم منه ولا اجل ولا اكبر وله سبحانه التعظيم في قلوب انبائه وملائكته واصفاته قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى العلو فاتا وعلو الذات - 00:06:48

وعلو القدر وعلو القدرة والشأن والقهر والسلطان. وقد وافق اهل البدع على نوعين من العلو. وافقوا على علو القدر والشأن علو القهر والسلطان وانكروا علو الذات قالوا ليس ذاك - 00:07:09

اما في كل مكان سلكوا مع احد المسكين اما هو في كل مكان وهذا قبل الحرور نعوذ بالله او لا في سلب اللقيطين وكلاهما كفر وضلال قال والعلی علی قهرا وسلطانا وقدرا - 00:07:28

اما ذاته ففي كل مكان نعوذ بالله التوصيل هو العرش ده الصوابع سيدات عن ابن عباس موضع القدمين قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله وكذا في الحديث الذي ورد في اه - 00:07:48

لان الكرسي يصف الكرسي العرش في حلقة في فلاح على انهم شيئاً نعم وقوله سبحانه والاول والآخر والظاهرون باطنهم بكل شيء علیم. وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت هذا شيخ الاسلام - 00:08:19

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وقوله سبحانه والاول والآخر والظاهر والباطن وبكل شيء علیم. وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت. قال الشيخ محمد رحمه الله قوله هو الاول. الجملة هنا جاءت - 00:08:40

قربت الطرفين فهي تفيد اختصاصه سبحانه بهذه الأسماء الأربعية ومعانيها على ما يليق بجلاله المتقابلة الاول والآخر متقابلان لا اولى سوى زليته عثمان متقابلان لعلوه وعدم حجم شيء من المخلوقات له الظاهر والباطن - 00:09:00

قد فسر النبي هذه الآية في القرآن الكريم هو الاول والآخر والظاهر والباطن هو بكل شيء علیم وجاء في الحديث الصحيح تفسير هذه الاصبع الاربعة السر الاول بأنه الذي ليس قبله شيء - 00:09:24

والآخر ليس بعده شيء والله الذي سبقه شيء والباطن الذي سبقه شيء على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في هذا الاستفتاح اللهم انت الاول وليس قبلك شيء - 00:09:40

وانت الآخر فليس بعده شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقضى على الدين فقط والله تعالى هو الاول الذي قبله شيء الحديث كان الله ولو كل شيء قبله - 00:09:50

وقد انكر الفلاسفة ان يكون رب سبحانه هو الاول الذي نقوله شيء فكفروا بذلك فقالوا للناس ان العالم مخالف للرب وليس متقدما عليها وقول ان هذا المخلوقات لازمة للرب - 00:10:12

لا فكروا عنها فلم يثبتوا ان الله تعالى خلق المخلوقات بقدرته ومشيئته قال لها لازم احضر واركب لزوم اقضيتها للسراج وكذلك ايضا اهل البدع واهل الكلام انكروا ان يكون الله - 00:10:33

فوالله الذي فقلوا الا انكروا ان يكون الله فوق المخلوقات والشيخ رحمة الله يقول ان لان قول اهل بدع انكارهم ان يكون الله هو الله
اللي سبقة شيء مثل انكار - 00:10:54

الفلاسفة ان يكون الله هو الاول الذي استقبله شيء الامر خطير يعني لان هذا اقل كما ان الله هو الذي استقبل شيء فكذلك هو الظاهر
الذى سبقة شيء فمن انكر ان الله هو الاول - 00:11:18

ليس اول شيء مثل من انكر ان يكون الله هو ظاهر ليس فوقه شيء هذا انكار اهل البدع لعلو الله عز وجل مثل انكار فلاسفة لاوليته
هذا امر خطير نسأل الله السلامه والعافية كفر الضلال - 00:11:38

نعم احسن الله اليكم. فلا يثبت لغيره من ذلك شيء وقد اضطربت عبارات المتكلمين في تفسير احسن الله اليك قوله هو الاول الجونة
مناجاه جاءت معرفة الطرفين فهي تقييد اختصاصه سبحانه بهذه الاسماء الاربعة ومعانيها على ما يليق بجلاله وعظمته - 00:12:07

فلا يثبت لغيره من ذلك شيء. وقد اضطربت عبارات المتكلمين في تفسير هذه الاسماء ولا داعي هذه التفسيرات بعدما ورد تفسيرها
عن المعمصوم صلوات الله وسلامه عليه. فقد روی مسلم في صحيحه عن ابي هريرة - 00:12:31

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا والى فراشه اللهم رب السماوات السبع رب الارض وكل شيء فالق
الحب والنوى مزيل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذه - 00:12:51

بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعده شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت فليس دونك شيء. اقض
عني الدين واغنني من الفقر. فهذا تفسير واضح جامع يدل على - 00:13:11

ما لعظمته سبحانه وانه محيط باشياء من كل وجه. فالاول والاخر بيان لاحاطة الظاهر والباطن. بيان لاحاطة المكانية. كما ان اسمه
الظاهر يدل على انه العالي فوق جميع خلقه فلا شيء منها فوقه. فمدار هذه الاسماء الاربعة على الاحاطة. فاحاطت او - 00:13:31

واوليته او وليتها. احسن الله. اوليتها وآخريتها او وليتها وآخريتها. نعم. احسن الله. فحاط اوليتها وآخريتها بلوائل والاخير. واحاط
الظاهرية وباطنيته بكل ظاهر وباطن. فاسمه الاول دال على قدمه وزينته - 00:14:01

اسمه الاخر دال على بقائه وابديته واسمه الظاهر دال على علوه وعظمته واسمه الباطن دال على قريبه ومعيته ثم ختمت هذه الآية بما
يفيد احاطة علمه بكل شيء من الامور - 00:14:30

والحاضرة والمستقبلة ومن العالم العلوي والسفلي ومن الواجبات والجائزات والمستحبات فلا يغيب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء. فالآلية كلها في شأن احاطة الرب سبحانه بجميع خلقه من كل - 00:14:50

وان العوالم كلها في قبضة يده كخردلة في يد العبد. لا يفوته منها شيء. وانما قل لها وان العوالم كلها في شأن احاطة الرب سبحانه
بجميع خلقه من كل وجه. وان العوالم - 00:15:10

وكن لها في قبضة يديه كخردلة في يد العبد. لا يفوته منها شيء. وانما اوتى بها وانما اوتى بين هذه الصفات بالواو مع انها جارية على
موصوف واحد. لزيادة التقرير والتأكيد - 00:15:30

الواو تقتضي تحقيق الوصف المتقدم وتقنيضه. وحسو وحسن ذلك لمجيئها بين اوصاف متقابلة قد يسبق الى الوهم قد يسبق الى
الوهم يسبق الى الله احسن الله اليك قد يسبق الى الوهم استبعاد الاتصال بها جميعا - 00:15:50

فان الاولية تنافي الاخرية ان شاء الله الكلام على الاسماء الاربعة وفق الله - 00:16:10